عروض الكتب

إعداد: أ. أريج إبراهيم
معيدة بكلية الإعلام – جامعة الأهرام الكندية

الإعلام الرقمي: تشريعات وأخلاقيات النشر

المؤلف: د. شيرين كدواني – د. شريهان توفيق
الناشر: دار العربي للنشر والتوزيع
السنة: 2023

مع الثورة المعلوماتية والتكنولوجية ظهرت إشكاليات أخلاقية وقانونية في صناعة الإعلام الرقمي تحتاج إلى تحديث التشريعات والمواثيق، ووضع قوانين ولوائح تحمي الأمن وحقوق المواطنين، ومكافحة الجرائم الإعلامية الرقمية بما يراعي الثقافات المجتمعية والتنسيق الإقليمي والدولي، ويستعرض هذا الكتاب ويحلل الضوابط القانونية والأخلاقية التي تم وضعها لتنظيم العمل الإعلامي في البيئة الرقمية.

يضم الكتاب أربعة فصول، ويستعرض الأول مداخل تنظيم الإعلام الرقمي، وواقع التنظيم القانوني للإعلام الرقمي إقليميًا وعالميًا، واتجاهات القائمين بالاتصال والجمهور نحوه، إلى جانب تحليل قوانين ولوائح الإعلام الرقمي في مصر، بما في ذلك تعريفه وحريته وضوابط تأسيس وملكية وسائل الإعلام الرقمية، وكذلك المعايير الأخلاقية والجرائم المعاقبة في العمل الإعلامي الرقمي، وحقوق وواجبات العاملين في وسائل الإعلام الرقمية وفقًا للوائح.

فيما يحلل الفصل الثاني مواثيق الشرف المهنية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية في مصر والعالم العربي، وتقييم قدرتها على القيام بالدور المنوط بها، مع التطرق إلى مدونات التنظيم الذاتي بالمؤسسات الإعلامية الرقمية، والضوابط التي تضعها لتنظيم العمل.

ويناقش الفصل الثالث، مفهوم وحماية الحق في الخصوصية من قبل الأديان السماوية، وتحديات الخصوصية في البيئة الرقمية، ومراقبة وعي مستخدمي الشبكات الاجتماعية لهذا الحق، مع إفراد جزء خاص لحماية خصوصية المستخدمين بما في ذلك حقهم في: معرفة أنواع المعلومات التي تجمعها الشبكات الاجتماعية عنهم، معرفة كيفية استخدامها، معرفة كيفية مشاركتها مع الآخرين، والتحكم في المعلومات التي تجمعها المواقع الاجتماعية عنه، ومقاضاة المواقع الاجتماعية في حالة انتهاك خصوصية معلوماته.

أما الفصل الرابع فقد ناقش بالمبحث الأول، أخلاقيات النقاش والتواصل عند هابرماس، مع التركيز على دور الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وتأثير اللغة في أخلاقيات النقاش، يستعرض المبحث الثاني دراسة سلوكيات التعليق على صفحات إخبارية في شبكات التواصل الاجتماعي خلال الموجة الأولى من جائحة كوفيد-19، باستخدام عينة من صفحات إخبارية لصحف إلكترونية مصرية على فيسبوك، وتكشف عن ممارسات غير أخلاقية في ساحات التعليق، ويتناول المبحث الثالث أخلاقيات النقاش السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويستعرض دراسة أخلاقيات النقاش خلال أحداث 25 يناير، يهدف البحث إلى كشف مدى الالتزام الأخلاقي في النقاش السياسي على شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، في إطار نظرية المجال العام.

وفي الخاتمة وضعت الكاتبتان رؤية نقدية وتحليلية لخلاصة دراستهما للضوابط القانونية والاخلاقية للإعلام الرقمي في مصر والعالم العربي، بحيث تعرف الإعلام الرقمي في مصر وتحدد واجبات وحقوق العاملين به، مع انتمائهم لنقابات الصحفيين أو الإعلاميين، مع إقرار تشريعات مستقلة للإعلام الرقمي، والتعاون بين المؤسسات ذات الاختصاص، وضمان الملكية للمواطنين، ووضع قواعد أخلاقية لمساحات التعليق والنقاش، والتنسيق الدولي لتنظيم البيئة الرقمية، حيث تقيد القوانين الحالية الإعلام الرقمي وتتجاهل الخصوصية وحقوق المستخدمين، بما يجعل المجتمعات في حاجة إلى قوانين تتوافق مع الواقع التكنولوجي وتحمي حقوق المستخدمين.

وانتهت الكاتبتان إلى مجموعة من التوصيات تتضمن وضع تشريعات مستقلة للإعلام الرقمي بمشاركة خبراء قانونيين وتقنيين، وتحقيق التعاون بين المؤسسات الوطنية والحكومية المعنية بالتنظيم الأخلاقي، مع إيجاد آلية لملكية المواطنين وضمهم للنقابات بعد التأهيل المهني والأخلاقي، ووضع قواعد أخلاقية لمساحات التعليق والنقاش على الشبكات الاجتماعية، إلى جانب التنسيق الإقليمي والدولي لتنظيم البيئة الرقمية.

التضليل المعلوماتي في دول الجنوب

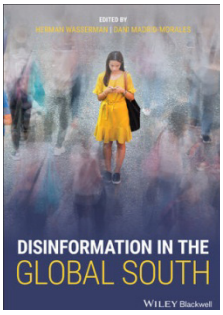

المحرر: هيرمان واسرمان ودابي مدريد موراليس
الناشر: وايلي بلاكويل – الولايات المتحدة الأمريكية
السنة: 2022

يستكشف الكتاب ظاهرة التضليل المعلوماتي في جنوب الكرة الأرضية، بما يشمل دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية والعالم العربي وآسيا، وهي المنطقة التي يرى المؤلفون إنها تتمتع بخصائصها الفريدة من حيث التاريخ والثقافة والاقتصاد السياسي، حيث يتناولون أبعاد التضليل عبر مجموعة من دراسات الحالة والتحليلات المقارنة، بما يساعد على فهم كيفية عمل المعلومات المضللة بشكل أفضل، وكيف يمكن مكافحتها.

وتتمثل الأطروحة الرئيسية في الكتاب في أنه لا يمكن فهم المعلومات المضللة بشكل صحيح إلا ضمن السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية حيث يتم استهلاكها وانتشارها، ما دفع المحرران لجمع فريق من 27 باحثًا يغطون دولًا متنوعة مثل تشيلي والصين وجمهورية الكونغو الديمقراطية والهند وكينيا ونيجيريا والفلبين وسنغافورة وجنوب إفريقيا وتركيا، وخصصا أيضًا فصولًا للمجتمعات العربية وجنوب شرق آسيا، من أجل تحقيق فهم أفضل للثقافات المختلفة للمعلومات المضللة.

وتناقش فصول الكتاب المختلفة أوجه التشابه والاختلاف عبر المناطق الجغرافية المختلفة، وتقدم نظرة عامة موضوعية واسعة النطاق للظاهرة مع تحليل واستكشاف تجارب مستخدمي وسائل الإعلام والردود على المعلومات المضللة من قبل مختلف الفاعلين الاجتماعيين بالاعتماد على أمثلة من بلدان الجنوب بما يمثل موردًا قيمًا للباحثين المتخصصين في دراسات الاتصال.

إذ يكشف الكتاب عن اختلاف ظاهرة المعلومات المضللة من سياق لآخر، ففي تجربة الفلبين على سبيل المثال، لا يستطيع المستخدمون الذين لديهم وصول مجاني ولكن محدود إلى الإنترنت زيارة مواقع الويب للتحقق من منشورات الوسائط الاجتماعية أو التحقق منها. وفي الهند، تسهم نزاعات ما بعد الاستعمار بشأن الدين والقومية والطائفة في إنشاء روايات خيالية حول الأحداث التاريخية، أما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فقد شارك الشباب من سكان الحضر مجموعة متجانسة من التجارب مع المعلومات المضللة، ميزتهم بوضوح عن المقيمين في الأماكن غير الحضرية.

وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء، يقدم الجزء الأول لمحة عامة عن تاريخ المعلومات المضللة في دول الجنوب، وكذلك النظريات والأساليب المختلفة التي تم توظيفها لدراستها، أما الجزء الثاني فيتناول ثقافات المعلومات المضللة في مختلف أجزاء من دول الجنوب، مع التركيز على كيفية إنتاج المعلومات المضللة وتعميمها واستهلاكها في هذه المناطق، ويستكشف الثالث الاستجابات المختلفة للمعلومات المضللة في الجنوب.

ويتبنى المؤلفون مدخلاً يعتقد أن المعلومات المضللة في دول الجنوب ليست ظاهرة جديدة، ولها تاريخ طويل في المنطقة ، وقد تم استخدامها لتحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإنه غالبًا ما تتشكل المعلومات المضللة في الجنوب من خلال تاريخ المنطقة وثقافتها واقتصادها السياسي، فعلى سبيل المثال، يمكن لإرث الاستعمار أن يجعل الناس أكثر عرضة للتضليل، ويمكن أن تصعّب مهمة مكافحة المعلومات المضللة.

ويتضمن الكتاب مجموعة متنوعة من السياسات المختلفة لمكافحة المعلومات المضللة في دول الجنوب، وتشمل مبادرات محو الأمية الإخبارية، ومنظمات التحقق من المعلومات والأخبار، ففي كينشاسا يتبع مستخدمو وسائل الإعلام استراتيجيات لإنتاج وسائط إخبارية بديلة أو التنقل بين مختلف المنصات الإعلامية، ومقارنة المعلومات والتحقق منها مع مصادر أخرى، أما في العند وتشيلي وكينيا تتبنى وسائل الإعلام الرئيسية مبادرات ناشئة للتحقق ومحاربة الأكاذيب.

وتمثلت إحدى النتائج المهمة التي تضمنها ذلك الرصد في أن المعلومات المضللة لا يمكن النظر إليها فقط على أنها مشكلة تتعلق بالسلوك الفردي، وإنما يجب أن تتولى مكافحة المعلومات المضللة مسؤولية المشكلات الهيكلية، وليس مجرد التركيز على الأفراد، في مبادرات مثل حذف حسابات وسائل التواصل الاجتماعي المزيفة.